

التربية على المواطنة الرقمية كألية لمواجهة الإشاعة الإلكترونية

Digital citizenship education as a mechanism to counter online rumors

عطوب كريمة¹ ، عطوم وسام²

¹جامعة جيجل (الجزائر). Karima.atoub@univ-jijel.dz

²جامعة جيجل (الجزائر). wissam.attoum@univ-jijel.dz

Karimaatoub¹, wissamattoum²

¹Jijel University (Algeria) & ²Jijel University (Ageria)

تاريخ الاستلام: 2021/05/12 تاريخ القبول: 2026/05/16

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز دور التربية على المواطنة الرقمية في الحد من انتشار الإشاعة الإلكترونية، وهذا في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر الذي أضحت فيه البيئة الرقمية مجالا خصبا لتداول المعلومات، بما في ذلك الأخبار الزائفة والإشاعات التي تؤثر سلبا على وعي الأفراد واستقرار المجتمعات.

يعتمد هذا البحث على مقارنة نظرية تحليلية من خلال استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمواطنة الرقمية والإشاعة الإلكترونية، وتحليل أسباب انتشار هذه الظاهرة وآثارها المختلفة، كما يسلط الضوء على أهمية التربية في تنمية الوعي النقدي وتعزيز السلوك المسؤول لدى الأفراد أثناء تعاملهم مع الوسائط الرقمية. وتخلص الدراسة إلى أن التربية على المواطنة الرقمية تمثل آلية فعالة للحد من الإشاعة الإلكترونية، من خلال ترسيخ قيم المسؤولية، وتنمية مهارات التفكير النقدي، وتعزيز ثقافة التحقق من المعلومات، كما تؤكد على ضرورة تكامل جهود المؤسسات التربوية والإعلامية لبناء مجتمع رقمي واع وآمن. الكلمات المفتاحية: التربية، المواطنة الرقمية، الإشاعة الإلكترونية، الوعي الرقمي.

Abstract:

This paper aims to highlight the role of digital citizenship education in reducing the spread of electronic rumors in light of the rapid digital transformations shaping the contemporary world. The digital environment has become a fertile space for the circulation of information, including misinformation and rumors that negatively affect individual awareness and societal stability.

This study adopts a theoretical and analytical approach by reviewing key concepts related to digital citizenship and electronic rumors, as well as analyzing the causes behind their spread and their various impacts. It also emphasizes the importance of education in developing critical awareness and promoting responsible behavior among individuals when engaging with digital media.

The study concludes that digital citizenship education represents an effective mechanism for limiting the spread of electronic rumors by fostering responsibility, enhancing critical thinking skills, and promoting a culture of information verification. It also highlights the need for integrated efforts between educational and media institutions to build a safe and informed digital society.

Keywords: Education, digital citizenship, electronic rumors, digital awareness.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات سريعة وعميقة مست مختلف المجالات، ومن أبرزها الثورة الرقمية التي أعادت صياغة أنماط جديدة للتواصل الإنساني وكذا تشكيل طرق مبتكرة لإنتاج وتداول المعرفة. حيث أفرزت تكنولوجيا المعلومات والاتصال فضاء رقميا مفتوحا ألغت من خلاله الحواجز الجغرافية والزمنية وجعلت من تبادل المعلومات عملية سهلة وأنية، متيحة للأفراد فرصا واعدة للتفاعل والمشاركة في الفضاء العام. غير أن هذه التحولات وعلى الرغم من إيجابياتها العديدة، قد أفرزت في المقابل تحديات خطيرة من أهمها الانتشار الكبير لظاهرة الإشاعة الإلكترونية.

وتعد الإشاعة الإلكترونية من أبرز الظواهر التي تزامن ظهورها مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي حيث أصبحت سريعة الانتشار مستفيدة بذلك من خصائص البيئة الرقمية كسهولة النشر، وإمكانية إعادة التدوير وضعف آليات التحقق لدى العديد من المستخدمين وغيرها، إذ لا تقتصر خطورة هذه الظاهرة على نشر معلومات مغلوطة فحسب، بل تمتد لتؤثر في تشكيل الرأي العام، وكذا زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع، بل وقد تهدد الاستقرار والأمن الاجتماعيين.

وفي خضم هذه التحديات، برزت الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في الأدوار الأساسية للمنظومة التربوية، بحيث يجب ألا تقتصر فقط على نقل المعارف التقليدية، بل تتعدى ذلك إلى إعداد فرد واع قادر على التعامل مع المعطيات الرقمية بمسؤولية أخلاقية ووعي نقدي. ومن هنا ظهر مفهوم التربية على المواطنة الرقمية كأحد المداخل التربوية المعاصرة التي تسعى إلى محاولة ترسيخ قيم الانتماء والمسؤولية والسلوك السوي في البيئة الرقمية، وتمكين الأفراد من الاستخدام الواعي والأمن للتكنولوجيا.

فالتربية على المواطنة الرقمية لا تعني فقط إكساب المهارات التقنية، بل تشمل أيضا تنمية التفكير النقدي، وتعزيز القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وترسيخ ثقافة التحقق قبل النشر أو التفاعل. كما تسهم في بناء وعي مجتمعي قائم على احترام القيم والأخلاقيات الرقمية، وهو ما يجعلها أداة فعالة في مواجهة الإشاعات الإلكترونية والحد من أثارها السلبية.

وعليه، تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال محاولة البحث في العلاقة بين التربية على المواطنة الرقمية وظاهرة الإشاعة الإلكترونية، بتسليط الضوء على المفاهيم الأساسية، ومناقشة أبعاد الظاهرة، مع إبراز دور التربية في بناء وعي رقمي مسؤول. كما تسعى لتقديم تصور فكري يمكن من خلاله أن يسهم في تطوير الممارسات التربوية بغية مواكبة تحديات العصر الرقمي.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية المتعلقة بدور التربية على المواطنة الرقمية في الحد من انتشار الإشاعة الإلكترونية. وذلك عبر تحليل مختلف الأبعاد المرتبطة بالموضوع، وكذا استشراف سبل تفعيل الدور التربوي في هذا المجال.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة في تأكيدها على دور المؤسسات التربوية في تنمية الوعي الرقمي لدى الأفراد، وتعزيز قيم الأخلاقية والمسؤولية في التعامل مع الوسائط الرقمية المختلفة .
- تسليط الضوء على مخاطر الإشاعة الإلكترونية وانعكاساتها السلبية على المجتمع واستقراره، مما يعزز الحاجة إلى نشر ثقافة رقمية قائمة على التحقق والمصادقية.
- تقدم الدراسة جملة من التوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في تصميم ووضع برامج تربوية وتوعوية تساهم في الحد من انتشار الإشاعات الإلكترونية.
- تتيح المجال لدراسات لاحقة خاصة الميدانية منها، للتعرف على فعالية التربية على المواطنة الرقمية في مواجهة التحديات الرقمية المعاصرة.

1. مفاهيم الدراسة

1.1. المواطنة الرقمية:

المواطنة الرقمية هي جملة من الضوابط والمعايير المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتعددة، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغارا وكبارا أثناء استخدامهم تقنياتها، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤديها ويلتزم بها أثناء ذلك، مثل استخدامهما من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك من الأنشطة والفعاليات الرقمية، وبما يمكنه من استخدام الانترنت والتقنيات المرتبطة به بشكل منتظم وفعال، بل وبصورة آمنة، ومن خلال عمليات الإتاحة العادلة ودعم الوصول الإلكتروني والتوجيه، نحو الاستفادة من منافع التقنية الرقمية، والحماية من أخطارها.(الدهشان، 2016، صفحة 79)

تعرف المواطنة الرقمية بأنها قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الانترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم وفعال.

فالمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا.(بوخدوني وزوقاي ، 2018، الصفحات 120-121)

وفي ضوء ما تقدم من تعريف للمواطنة الرقمية يمكن تحديد أهم ما تضمنه هذا المفهوم فيما يلي:

- الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.
- امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.
- إتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.

- المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.

- إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبح من أساسيات الحياة، وضرورة ملحة يجب أن تتحول إلى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية حتى تتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة.(الدهشان، صفحة 81)

إن المواطنة الرقمية تحاول الاجابة عن عدة تساؤلات.

1.2. مفهوم الشائعات الالكترونية:

مصطلح الشائعة بشكل عام من المصطلحات ذات الدلالة الواسعة نظرا لاتصاله بتخصصات عديدة علم النفس والاجتماع والقانون والسياسة والاقتصاد بالإضافة إلى ارتباطه الوثيق بالتقدم الحاصل في ثروة الاتصالات بالمعلوماتية بحيث لا يملك النظر في مدلوله بمعزل عن التطور الناتج عن تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

عرفت الشائعة الالكترونية على أنها الخبر أو الموضوع أو القضية الذي يتم تداولها من خلال الانترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي أو الهاتف المحمول وتنتفي تلك الشائعة مادتها من مصادر المتنوعة تختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوى والبناء حيث يعبر عنها بنص المكتوب والمنطوق والصورة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو. (قادم، 2022، صفحة 303)

فهو سلوك مخطط ومدير تقوم به جهة أو شخص ما لنشر معلومات أو أفكار غير دقيقة أو أحاديث ونوادر وطرف ونكات وأغاني أو بنشر أخبار وتقارير مختلفة ومجهولة المصدر، توجي بالتصديق، مبالغا فيها أو تتضمن جزءا ضئيلا من الحقيقة، وتتعلق بالأحداث الراهنة وباهتمامات الجمهور الموجهة إليهم في وقت محدد، عبر وسائل الاتصال الالكترونية الممكنة، ومن خلال استغلال الدوافع البشرية، وذلك لتدمير معنى أو تشويه صورة أو للتأثير في شخص ما أو في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو الدولي تحقيقا لأهداف جهة المنشأ سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم عسكرية. (أقيرش، 2024، الصفحات 637-638)

ومن خلال التعريفات السابقة للشائعة وطبيعة الوسيلة التي تنتشر من خلالها يمكن القول أن الاشاعة الالكترونية هي تلك الأخبار التي تنشر على وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، دون التأكد من صحتها حيث تتميز بالأهمية والغموض ونقص المعلومات في ظروف معينة بهدف التأثير النفسي في أشخاص أو الرأي العام المحلي أو الدولي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد الخصائص التالية للشائعة الالكترونية: (قادم، صفحة 304)

- الشائعات المنتشرة عبر وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام.
- لا تحتاج إلى أي نفقات لتوزيعها فهي ذات كلفة منخفضة جدا.
- تأثيرها أقوى على الأفراد والمجتمعات من الشائعات التقليدية.
- تتميز بأنها تملك خاصية التفاعل عن بعد حيث يمكن تنقلها بالصوت والفيديو والدرشة.
- تهدف إلى إثارة الفتن والبلبل في الرأي العام لتحقيق غايات معينة.
- هي خبر غير موثوق فيه حول موضوع ما ولم يتأكد من صحته.

2. أنواع الشائعات

تصنف الشائعات إلى عدة أصناف أهمها:

التصنيف الأول: حسب الغاية منها إلى:

الشائعات الفكرية: هي التي تستهدف الأمن العام للمجتمع وتستهدف الأمن الفكري الذي هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، ويعد هذا النوع من أخطر أنواع الشائعات وأشدّها تأثيرا.

الشائعات الاقتصادية: وهي التي تستهدف الأمن الاقتصادي والمالي الذي يعد أحد دعائم الأمن العام لأي دولة، وتظهر في الظروف الاقتصادية السيئة لإثارة القلق والفوضى وإشاعة الظلم والفقر والبطالة بين أفراد المجتمع.

شائعات الخوف وحرب الأعصاب: وهي التي تهدف إلى إثارة الرعب واليأس والإحباط وعدم الثقة في أنفس الجمهور المستهدف لتهبط معنوياتهم، وزيادة حدة التوتر والقلق لدى الجمهور المستهدف. الشائعات السياسية والحربية: هي تلك الشائعات التي تمس الأمن السياسي والحربي لأي دولة لإضعافها وإنزال الهزيمة بها وتفتيت وحدتها مثل إشاعة الظلم، التشكيك وهز الثقة، اليأس والهزيمة، القتل والإرهاب والغدر والخيانة.

شائعات الإرهاب: هي التي يستخدمها الإرهابيون كسلاح نفسي وتكون على شكل بلاغات وتهديدات كاذبة لترهيب الخصم أو العدو وتهدف إلى إضعاف معنوياته وتقويض أمنه وزعزعة استقراره وفقدانه السيطرة على الأمور خاصة وقت الأزمات وبالتالي تفقد الجماهير الثقة به وبأجهزته الأمنية. التصنيف الثاني: حسب الوقت وتضم ثلاثة أصناف:

الإشاعة الحابية: أي تنمو ببطء حتى تصل إلى أكبر مجموعة من الناس بعد أن تخضع لتغييرات وتشوهات بمرور الزمن.

الإشاعة الاندفاعية: وهي سريعة الانتشار تظهر أثناء الكوارث والحروب والأخطار التي تهدد الإنسان. الإشاعة الغاطسة: وهي تظهر خلال فترة معينة وظرف معين ثم تختفي لتعاود الظهور مرة أخرى في حال عودة الظروف التي أنتجتها. (المفرجي والدوري، 2021، صفحة 7)

التصنيف الثالث: وتصنف أيضا حسب الوسائل المستخدمة إلى الإشاعة التقليدية والإشاعة الإلكترونية.

3. أسباب انتشار الإشاعة الإلكترونية

تعزى أسباب انتشار الإشاعة الإلكترونية إلى التطور التكنولوجي السريع الذي أتاح بيئة رقمية مفتوحة وسريعة التداول، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي وسيلة رئيسية لنشر المعلومات دون رقابة صارمة. فخاصية النشر الفوري وإمكانية إعادة التشارك (المشاركة/إعادة التغريد) تسهم بشكل كبير في تضخيم انتشار الأخبار، سواء كانت صحيحة أو زائفة، وهو ما يجعل الإشاعة تنتشر في وقت قياسي وتصل إلى جمهور واسع. (بناني وشربالي، 2025، صفحة 633)

كما يعد ضعف الوعي الرقمي والإعلامي لدى المستخدمين من أهم العوامل التي تسهم في انتشار الإشاعات، إذ يفتقر العديد من الأفراد إلى مهارات التحقق من صحة المعلومات وتمييز المصادر الموثوقة من غيرها. ويؤدي هذا النقص في الثقافة الرقمية إلى تداول الأخبار دون تمحيص، خاصة عندما تكون مرتبطة بمواضيع حساسة أو مثيرة للاهتمام، مما يزيد من احتمالية انتشارها بشكل كبير. (مبروكي، 2023، صفحة 423)

ومن جهة أخرى، يسهم غياب أو ضعف الأطر القانونية والرقابية في الفضاء الرقمي في تفاقم ظاهرة الإشاعة الإلكترونية، حيث لا يلتزم بعض المستخدمين بالمسؤولية القانونية أو الأخلاقية عند نشر المحتوى. كما أن صعوبة تتبع مصادر الإشاعات في البيئة الرقمية المعقدة تجعل من الصعب الحد منها بشكل فعال، مما يسمح باستمرار انتشارها وتأثيرها في الرأي العام (بناني وشربالي، صفحة 634)

إلى جانب ذلك، تلعب العوامل النفسية دورا بارزا في انتشار الإشاعة الإلكترونية، حيث يميل الأفراد إلى مشاركة المعلومات التي تثير مشاعر الخوف أو القلق أو الفضول، أو تلك التي تمنحهم شعورا بالأهمية والسبق في نقل الخبر. كما أن تأثير الجماعة وضغط الرأي العام الرقمي يدفع الأفراد إلى تبني ما يتم تداوله دون التحقق من مصداقيته، خاصة إذا كان منتشرا على نطاق واسع.

4. التربية على المواطنة الرقمية

تتمثل غاية التربية على المواطنة في تكوين الإنسان-المواطن الواعي- الممارس لحقوقه و واجباته في إطار الجماعة، كما تتمثل في العمل المبرمج من أجل أن تكون الطاقات التي تؤهله مستقبلا لحماية خصوصياته و هويته و ممارسة حقوقه وأداء واجباته بكل وعي ومسؤولية، حتى يتأهل للتواصل الإيجابي مع محيطه والاستعداد لتنميتها وتوجيهها، والدفاع تتأسس المواطنة على الوعي بالخصوصيات الحضارية التاريخية والوطنية عنها بكل الوسائل العلمية والمعرفية والمنهجية والمادية، في احترام تام لخصوصيات الآخرين، وتفاعل متميز مع مختلف التجارب، وانفتاح موزون على كل الثقافات، وحوار واع مع كل الحضارات عن طريق السعي الحثيث إلى اكتشاف المواطن لذاته ومحيطه الأول، وينمو الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى الوطن ثم عن طريق المعرفة والمعايشة والقرب ثانيا.

ومن خلال ذلك تتشكل لديه الاقتناعات والتصورات على بناء المرتبطة بوجوده، والوعي بمختلف الأبعاد الحقوقية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما يساعده بعد ذلك المواقف والاتجاهات ومناقشتها في ضوء القيم السامية للمواطنة، كما يساعده على بناء القدرات والمهارات التي تمكن من الإبداع والابتكار والتميز من أجل تطوير مسيرة الوطن وتغذيتها بكل أساليب التشجيع والتحفيز. (بوخدوني وزوقاي ، صفحة 119)

تخاطب التربية على المواطنة عقل الإنسان المواطن الضرورية عن حقوقه وواجباته، كما تخاطب وجدان المواطن لتشكل لدينه منظومة قيمهم وأخلاقهم تنمي لديه الإحساسات الكافية بالافتخار والاعتزاز، وتحفزه على العطاء والإخلاص والتضحية. كما تتوجه إلى حواسه لتمده بمهارات كل المجالات التواصلية والتقنية والعلمية التي تجعله قادرا على الإبداع والتميز من جهة، وقادرا على التعريف الموقع بحضارة بلده والدفاع عنها من جهة أخرى. (بوخدوني وزوقاي ، صفحة 120)

ففي دول متقدمة عديدة مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا يدرس الطلاب في المدارس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، فالمواطنة الرقمية مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية بنشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع. وللمواطنة الرقمية في السباق التربوي أدا ف محددة أهمها: (بناني و شربالي، صفحة 628)

- توظيف التقنية بالطرق الصحيحة ووفقا لقواعد أخلاقية سليمة، مع مراعاة الضوابط الدينية والقانونية، والتي ستعمل على الحد من سلبيات التقنية على المجتمع.
- تحسين مخرجات التعلم بحيث تكون التكنولوجيا المطبقة مفيدة لعملية التعلم وتحسن مخرجاتها لدى الطالب واعداده ليتفاعل مع المستجدات الرقمية بطريقة سليمة ومفيدة بحيث لا يقع تحت طائلة القانون.
- تنمية الأداء الأكاديمي للطالب بما يتناسب مع مجريات العصر الرقمي المحيط به والتحول للتعلم الإلكتروني.
- تعرف الطالب الحقوق والمسؤوليات الرقمية في بيئة المدرسة وسلوكياته مع زملائه وتعامله مع الأجهزة والنفاذ إلى خدمات الأنترنت، وكذلك خارج البيئة الجامعية.
- تدريب لطالب على أن يكون مواطن رقمي يتواصل مع مجتمعه المحيط به محليا وعلى مستوى العالم بنفس الكفاءة والاتقان.
- نشر ثقافة التعامل الحضاري مع التكنولوجيا الحديثة والأبعاد القانونية والأخلاقية لاستخداماتها العالم الافتراضي.

- الربط بين الهوية الرقمية وهوية الدول وقيمها الأصلية وهو هدف توعوي لكي لا يقع الطالب تحت سيطرة رقمية معينة، حيث أن استخدام الأنترنت يترك أثارا تبقى مع الشخص فترات طويلة وقد تؤثر على انتمائه الوطني.
- الرقابة الذاتية عن طريق تحويل مفهوم الرقابة المشددة وانعدام الخصوصية إلى مفهوم الرقابة الذاتية وفق ضوابط الشريعة الاسلامية والقيم الاجتماعية.

5. التربية على المواطنة في مواجهة الاشاعة الالكترونية

وتبرز أهمية التربية على المواطنة الرقمية في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد، والتي تعد خط الدفاع الأول ضد الإشاعات الإلكترونية، فالمتعلم الذي يمتلك القدرة على تحليل المحتوى الرقمي، وتقييم مصادره والتحقق من صحته، يكون أقل عرضة لتصديق الأخبار الزائفة أو المساهمة في نشرها. كما أن تعزيز ثقافة التحقق من المعلومات قبل تداولها يساعد في تقليل الانتشار السريع للإشاعات، خاصة في ظل البيئة الرقمية التي تتسم بالسرعة وسهولة النشر.

علاوة على ذلك، تسهم التربية على المواطنة الرقمية في ترسيخ القيم الأخلاقية المرتبطة بالاستخدام الرقمي، مثل احترام الآخرين، وتحمل المسؤولية القانونية والاجتماعية للمحتوى المنشور. فالإشاعة الإلكترونية لا تمثل فقط مشكلة معرفية، بل هي أيضاً سلوك غير أخلاقي قد يؤدي إلى أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية. ومن هنا، فإن تعزيز الوعي بالقوانين والتشريعات المتعلقة بالنشر الإلكتروني، إلى جانب تنمية الحس الأخلاقي، يحدّ من الانخراط في نشر الإشاعات أو إعادة تداولها دون وعي. (Jones & Mitchell, 2016, p. 2069)

كما تلعب المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في دمج مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن المناهج الدراسية من خلال برامج تعليمية وأنشطة تطبيقية تُكسب المتعلمين مهارات التعامل مع الإعلام الرقمي. وتشمل هذه المهارات: التحقق من الأخبار، التمييز بين الرأي والحقيقة، وفهم آليات عمل وسائل التواصل الاجتماعي مما يعزز من قدرتهم على مقاومة التضليل الإعلامي. وقد أكدت الدراسات أن التربية الإعلامية والرقمية تسهم في تقليل انتشار المعلومات الزائفة وتعزز السلوك الرقمي الإيجابي. (Hobbs, 2017, p. 63)

تعد التربية على المواطنة الرقمية مدخلا أساسيا لفهم السلوك المسؤول في البيئة الرقمية، حيث تشير الدراسات العربية إلى أن هذا المفهوم يرتبط بقدرة الفرد على الاستخدام الواعي للتكنولوجيا بما يحفظ أمنه وأمن مجتمعه. وقد بينت دراسة بناني وشربالي أن المواطنة الرقمية ظهرت نتيجة التحول نحو مجتمع المعلومات، وأنها ترتبط بضرورة تحقيق الأمن المعلوماتي لحماية الأفراد من المخاطر الرقمية المختلفة، بما فيها التضليل والإشاعات الإلكترونية (مواقي بناني وشربالي، صفحة 624) ، وهذا يدل على أن التربية الرقمية ليست مجرد مهارات تقنية، بل منظومة وقائية متكاملة.

وفي السياق ذاته، تؤكد الدراسات العربية أن انتشار الإشاعة الإلكترونية يرتبط بضعف الوعي الرقمي لدى المستخدمين، خاصة في ظل سهولة تداول المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فقد أوضحت دراسة مبروكي (2023) أن البيئة الرقمية المعاصرة تشهد تزايدًا في التضليل الإعلامي والحروب المعلوماتية، الأمر الذي يستدعي تعزيز قيم المواطنة الرقمية لمواجهة هذه التحديات (مبروكي، صفحة 422) ويعكس ذلك العلاقة المباشرة بين ضعف التربية الرقمية وارتفاع معدلات انتشار الإشاعات.

كما توضح بعض الأدبيات العربية إلى أن المؤسسات التربوية مطالبة بتعليم الأفراد كيفية تحليل المحتوى الرقمي والتمييز بين المعلومات الصحيحة والزائفة. وفي هذا الإطار، يوضح الساعدي والضحوي أن تنمية الوعي بدور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تشكيل الرأي العام تُعدّ من الركائز الأساسية لتعزيز المواطنة الرقمية والحد من الانحرافات الفكرية والإعلامية. (الساعدي والضحوي، 2017، صفحة 38)

ومن جهة أخرى، تؤكد دراسات تربوية عربية أن المواطنة الرقمية تمثل إطاراً وقائياً يحمي الأفراد من المخاطر الرقمية، بما فيها الشائعات، من خلال التوجيه والإرشاد نحو الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا، فقد أشارت دراسة منشورة في مجلة كلية التربية إلى أن المواطنة الرقمية تهدف إلى حماية المستخدمين من الأضرار الاجتماعية والمعرفية الناتجة عن سوء استخدام التكنولوجيا، وهو ما يشمل الوقاية من تداول المعلومات المضللة.

وفي ضوء هذه الدراسات، يتضح أن التربية على المواطنة الرقمية تمثل أداة فعالة للحد من الإشاعة الإلكترونية، إذ تعمل على بناء وعي نقدي وأخلاقي لدى الأفراد، وتمكّنهم من التعامل مع المعلومات الرقمية بشكل مسؤول، كما أن إدماج هذه التربية في المناهج التعليمية يسهم في إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات الرقمية، خاصة تلك المرتبطة بانتشار الأخبار الزائفة والإشاعات في الفضاء الإلكتروني.

خاتمة:

تمثل الإشاعة الإلكترونية تحدياً حقيقياً في ظل الانفجار المعلوماتي الذي يشهده العالم الرقمي، وهو ما يستدعي تبني مقاربات تربوية فعالة لمواجهتها، إذ تعد التربية على المواطنة الرقمية من أبرز هذه المقاربات، لما لها من دور مهم في تنمية الوعي النقدي وتعزيز السلوك المسؤول لدى الأفراد.

وعليه فإن الحد من انتشار الإشاعة الإلكترونية لا يقتصر على الحلول القانونية أو التقنية فحسب، بل يتطلب بالدرجة الأولى بناء إنسان واع قادر على التحقق من صدق المعلومات والتعامل معها بوعي أخلاقي كبير. كما تبرز الحاجة إلى ضرورة تكامل الجهود لمختلف المؤسسات التربوية والإعلامية بغية ترسيخ ثقافة رقمية قائمة على المصادقية والمسؤولية. لهذا فإن الاستثمار في التربية على المواطنة الرقمية يبقى رهاناً أساسياً لبناء مجتمع رقمي آمن ومتوازن.

ومن خلافاً توصلت إليه هذه الدراسة، يمكن اقتراح بعضاً من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في التقليل من انتشار ظاهرة الإشاعة الإلكترونية وكذا تعزيز التربية على المواطنة الرقمية، وهي:

- العمل على إدماج التربية على المواطنة الرقمية ضمن المناهج التعليمية للأطوار الدراسية المختلفة، مما يسهم في تنمية الوعي الرقمي لدى المتعلمين.
- تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، لتمكينهم من التمييز بين المعلومات المضللة والصحيحة، وعدم الانسياق وراء الإشاعات.
- تفعيل دور المؤسسات التربوية (المدرسة، الجامعة) في نشر ثقافة الاستخدام المسؤول للوسائط الرقمية، وهذا من خلال دورات تدريبية وبرامج توعوية.
- توعية الأسرة بأهمية المرافقة الرقمية للأبناء وإيجابياتها، وكذا متابعة سلوكياتهم في الفضاء الإلكتروني.
- تشجيع التربية الإعلامية والرقمية كوسيلة أساسية لمواجهة الأخبار والمعلومات الزائفة والإشاعات الإلكترونية.
- تعزيز الشراكة بين مختلف المؤسسات التربوية والإعلامية، بغية نشر محتوى توعوي يعمل على قيم المواطنة الرقمية.

- نشر ثقافة التحقق والتأكد من المعلومات عبر تلقين مهارات استخدام المصادر الموثوقة، وهذا قبل مشاركة الأخبار المتداولة.
 - دعم وتشجيع المبادرات الرقمية التي تسعى إلى مكافحة الإشاعة الإلكترونية وتعزيز الوعي المجتمعي نحوها.
 - أهمية إجراء دراسات ميدانية مستقبلية لمعرفة أثر برامج التربية على المواطنة الرقمية في الحد من الإشاعة الإلكترونية.
 - وضع استراتيجيات وخطط وطنية تهدف إلى تنظيم الفضاء الرقمي وتسهيل استخدام الآمن والمسؤول له.
- قائمة المراجع

- Hobbs, R. (2017). Create to learn: Introduction to digital literacy. *Wiley Blackwell*.
- Jones, L. M., & Mitchell, K. J. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. *New Media & Society*, 18(9), pp. 2063-2079.
- جمال علي الدهشان، (2016). المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي. مجلة نقد وتنوير، 2(5)، الصفحات 72-104.
- جميلة قادم، (2022). الشائعات الإلكترونية ودورها في تضليل الرأي العام-الفضاء السيبراني نموذجا. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، 7(3)، الصفحات 297-314.
- جواد أقريرش، (2024). ظاهرة الإشاعة الرقمية. مجلة المعرفة (21)، الصفحات 634-652.
- حميدة موابي بناني، و الحسين شربالي، (2025). استراتيجيات تعزيز المواطنة الرقمية والأمن السيبراني في ظل البيئة الرقمية: مقارنة نظرية. مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، 10(2)، الصفحات 617-640.
- سلوى أحمد المبرجي، ونهى عبد الخالق الدوري، (2021). الشائعات الالكترونية ودور المرجعية الدولية في التصدي لها. مجلة روح القوانين، الصفحات 1-18.
- صبيحة بوخدوني، و منية زوقاي، (2018). مجلة السراج في قضايا التربية والمجتمع (8)، الصفحات 115-127.
- عمار مبروكي، (2023). المواطنة الرقمية ودورها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 9(2)، الصفحات 419-436.
- موابي حميدة بناني، و الحسين شربالي، (2025). استراتيجيات تعزيز المواطنة الرقمية والأمن السيبراني في ظل البيئة الرقمية: مقارنة نظرية. مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، 10(2)، الصفحات 617-640.
- ناصر محمد الساعدي، و هناء علي الضحوي، (2017). المواطنة الرقمية واستراتيجية تعزيز الاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة كلية التربية، الصفحات 1-100.

